مجلة رفـوف ISSN: 2335-1381
المجلد: السابع /العدد: الثالث سبتمبر 2019

تداولية المثل الشعبي (منطقة تبسة أنموذجا)

The Pragmatic of the Folk Proverb

(The Region of Tebessa as a Sample)

نبيلـة بــوقرة
الدكتورة: ربيعة برباق
جامعة العربي التبسي- تبسة - الجزائر
- البريد الإلكتروني: nabila.bouguerra@univ-tebessa.dz

تاريخ الإرسال:2019/04/07	تاريخ القبول:2019/09/18	تاريخ النشر: 2019/09/30

الملخص:

يعد الموروث الشعبي بكل عناصره وتنوعاته، مقوما من مقومات الهوية الوطنية، وركيزة هامة في وحدة الأمة وانسجامها، وما الأمثال الشعبية إلا جزء منه، قد تتجاوز كونها بناءً لغويا تؤدي أغراضا تبليغية، فيأتي المثل محملا بمعان تفوق في أحايين كثيرة دلالة ألفاظه، فيستدعيها الفرد بخبرته وكفاءته التواصلية والتداولية، لتحقيق أغراض قد لا يسمح له المجتمع وقوانينه بقولها مباشرة.

من هذا المنطلق تسعى هذه الدراسة لتسليط الضوء على المثل الشعبي بوصفه خطابا متداولا بين أفراد المجتمع، ضمن عملية تخاطبية مكتملة العناصر(متكلم، متلقي، سياق)، اهتمت بها التداولية وجعلتها أساسا مهما لدراسة اللغة.

الكلمات المفتاحية: المثل– المثل الشعبي– التداولية.

Astract :

The heritage, with all its elements and variations is considered an important part of the national identity. Proverbs and adages are not just a linguistic structure, they call for social and communicative experience and pragmatic adequacy to say and express what would be socially inappropriate, disrespectful or simply unacceptable in terms of society's unspoken laws, being said directly, as it is.

this study spots what falls in the category of proverbs, adages, aphorism…, in terms of how it's casually used between people, in a whole conversation (speaker, recipient, context), which pragmatics made an important base of in the study of language.

Key words: proverb -popular proverb- pragmatic.

المقدمة:

المثل الشعبي تسجيل كلامي لما عاشه الإنسان، لخص مجمله وما علق في ذاكرته منه، بلفظ موجز، لكنه محمل بالمعاني التي تتجاوز في أغلب الأوقات المعنى الحرفي بكثير، وذلك ما جعلها متداولة بين الناس، يتوارثونها ويحفظونها دون طلب من أحد، ومدينة تبسة كغيرها من المدن الجزائرية لها خصوصيتها الثقافية وهويتها التي تميزها عن باقي مناطق الجزائر في غير ما تنافر ولا قطيعة، فالفرد التبسي يحفظ الأمثال ويتداولها لتحقيق أغراض اجتماعية وأخلاقية وتربوية وإقناعية.

فهل المثل الشعبي رسالة لغوية واضحة لا تحتاج إلى تفسير أم هو رسالة مشفرة تحتاج إلى استدلالات وقوانين تداولية مساعدة لفك شفرتها؟

وهل هو موروث تحفظه الذاكرة الجمعية أم فعل كلامي ينجزه الفرد ويؤثر به في العالم الذي يعيش فيه ويغيره. وسيتم عرض هذا الموضوع وتفصيله في العناصر التالية:

- تعريف المثل الشعبي.
- خصائص المثل الشعبي.
- في مفهوم التداولية درجاتها وأهم نظرياتها.
- تداولية المثل الشعبي.

أ- عناصر العملية التخاطبية.

- المثل الشعبي وقوانين الخطاب.

1- تعريف المثل الشعبي:

للمثل في اللغة معان عدة منها: النظير والشبه والصفة والمقدار والعبرة[1] ويقول أبو هلال العسكري: «أصل المثل التماثل بين الشيئين في الكلام؛ كقولهم: كما تدين تدان؛ ومنه قولك: هذا مثل الشيء ومثله، كما تقول شبهه وشبهه، وضرب المثل جعله يسير في البلاد»[2] والمثل محركة: الحجة والحديث والصفة والمثال: المقدار، والقصاص والطريقة[3].

أما في الاصطلاح فالمثل بصفة عامة في الفكر العربي: «قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول، والأصل فيه التشبيه[4].

أما المثل الشعبي فهو عند سوكلوف: «جملة قصيرة صورها شائعة، تجري سهلة في لغة كل يوم، أسلوبها مجازي، وتسود مقاطعها الموسيقى اللفظية»[5].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (مثل).

(2) أبو هلال العسكري، جمهرة الامثال، تح احمد عبد السلام، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1988، ص11

(3) الفيروز ابادي، القاموس المحيط، تح يوسف محمد البقاعي، دار الفكر، ط1، بيروت، 2003، مادة مثل.

(4) شهاب الدين النويري، نهاية الارب في فنون الادب، دار الكتب والوثائق القومية، ط1، القاهرة، 1423، ص249.

(5) نقلا عن: احمد بن نعمان، نفسية الشعب الجزائري، دار الامة للطباعة والنشر، ط2، الجزائر، 1997، ص90.

والمثل بهذه الصورة عبارة من اللغة تستدعى بعلاقة المماثلة في الخطابات اليومية، وهو على ثلاثة أنواع:

أ- **المثل الموجز:** هو جملة من القول مقتضبة، من أصلها أو مرسلة بذاتها فتتسم بالقبول، وتشتهر بالتداول، فتنقل كما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها[1].

ب- المثل القياسي: وهو سرد وصفي أو قصصي لتوضيح فكرة ما، عن طريق التشبيه أو التمثيل الذي يقوم على المقارنة والقياس.

جـ-المثل الخرافي: وهو جملة من الأمثال قيلت على ألسنة الحيوانات، لها مغزى أخلاقي أو اجتماعي، ومثاله قصص كليلة ودمنة[2].

2- **خصائص المثل الشعبي:**

يلخص أبو هلال العسكري خصائص المثل بشكل عام بقوله: «لما عرفت العرب أن الأمثال تتصرف في أكثر وجوه الكلام، وتدخل في جل أساليب القول أخرجوها في أقوالها من الألفاظ؛ ليخف استعمالها، ويسهل تداولها؛ فهي من أجل الكلام وأنبله، وأشرفه وأفضله لقلة ألفاظها، وكثرة معانيها ويسير مؤنتها على المتكلم مع كبير عنايتها، وجسيم عائدتها، ومن عجائبها أنها مع إيجازها تعمل عمل الإطناب، ولها روعة برزت في أثناء الخطاب، والحفظ موكل بما راع من اللفظ وندر من المعنى»[3].

ولم يتخلف المثل الشعبي عن هذه المميزات بل لعله جمع إليها ميزات أخرى، ويمكننا استخلاص أهمها:

---

[1] السيوطي، المزهر في علوم اللغة، تح: محمد أحمد جاد المولى، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي، القاهرة، ج1، ص375.

[2] عرفات المناع، السياق والأمثال العربية، سلسلة لأن، مؤسسة السياب للنشر والتوزيع، لندن، ط1، 2015، ص158.

[3] أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، ص10.

– المؤلف مجهول في المثل الشعبي، فحتى أن عرف فيظل محل شك وريبة، فالأدب الشعبي يتميز بالجماعية التي تنتفي فيها الذاتية وتذوب في المجتمع.

– لا يدون المثل الشعبي إلا بعد أن يترسّخ وجوده، ويتم تداوله بين الجماعة اللغوية

– ينقل المثل تجربة صاحبه بكل صدق، ويصيب الفكرة والتجربة في الصميم.

– لغة المثل بسيطة، وهي لغة الحياة اليومية المستعملة بين أوساط العامة، واللهجة العامية المتداولة بين كافة فئات المجتمع، بقواعدها السلسة ومرونتها، مما ينعكس على حفظ المثل وسهولة تداوله.

– الإيجاز فهو يبلغ المعنى بأقل قدر من الألفاظ[1].

ويمكننا رصد هذه الميزات في جملة من الأمثال الشعبية المنتقاة من حياتنا اليومية في منطقة تبسة، فمن حيث الإيجاز نجدها تتكون من جمل بسيطة وموجزة توصل المعنى المراد وتحقق الغاية من توظيفها، فهي عبارات من اللغة لا يُعرف صاحبها ولا متى قيلت، إلا أن الحاجة إلى استعمالها لتحقيق أغراض المتكلم هي التي تستدعيها من الذاكرة المجتمعية، فهي مكتنزة بالمعاني، فالمثل **(جاوِرْهُم تَاخُذ طْبَايِعهُم)** يضرب لمّا تتشابه طباع الأصدقاء أو الجيران وأخلاقهم، في السلب أو الإيجاب، ومفاده أنك ستتحلى بالأخلاق والطباع ذاتها إذا تقربت منهم، وسيفسدونك إن كانوا طالحين وستصلح إن كانوا صالحين.

وكذلك إن قيل: **(اللّي دَّالك خَبَّالِك**، فمالك الذي أخذ منك بالغصب والنصب والاحتيال لم يضع، بل هو محفوظ عند رب العالمين، ففي الحديث النبوي الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه :

"أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ قَالُوا : الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لا دِرْهَمَ لَهُ وَلا مَتَاعَ ، فَقَالَ : إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلاةٍ

[1] قسمي كهينة، الأمثال الشعبية بمنطقة المهير، دراسة تاريخية وصفية، رسالة ماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، جامعو المسيلة، 2008–2009، ص84.

وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ "، فمالك محفوظ، والذي قام بحفظه لك هو المغتصب ذاته، فلا تجزع لأنه سيرجع إليك لكن بعملة أخرى هي الحسنات التي ستكون يوم القيامة بحاجة لها أكثر من حاجتك إلى مالك في الحياة الدنيا.

وكذلك بالنسبة إلى **يَدْ وحْدَة ماتَصَفقْشْ، والسُّم يَنْذاق،** عبارات موجزة لكنها توصل معنى قد يفوق حاجتنا، فيد واحدة لا تصفق معناه انك تحتاج المساعدة وأن من حولك تخلوا عنك ولم يكترثوا لحاجتك، فجسدوا ما هو اجتماعي بتصور فيزيائي للإقناع بعجز المفرد دون الجماعة لتأدية أغراضه في الدنيا.

ويدخل في خصائص المثل الشعبي أيضا من حيث لغته وجماليته الإيقاع، الذي يؤثر في السامع ويهيئه لاستقبال معناه وتقبله، ويظهر ذلك في تكرار بعض ألفاظ المثل وفي السجع والأوزان مثل:

(لاَ يعْجبِكْ نَوَّار الدَّفْلَى في الواد عامِل ظْلاَيِل

ولا يعجبك زين طُفلَة حتى تشُوف الفعَايل)

أو: **(ياكلوا في الغَلَّة ويسبُو في المِلَّة)**

(في النهار تحُوف وفي الليل تخْدم الصُوف)

أو يتكرر اللفظ **(خوك خوك لا يغُرك شيطان)، (اللِّي حجّْ حجّْ ولي عوَّق عوَّق)،**

فالإيقاع والإيجاز إضافة إلى جمال العبارة ودقتها واللغة البسيطة العادية، تمثل مجتمعة ميزة راسخة في المثل الشعبي وآلية تحفظ له الانتشار والتداول بين الناس، إلى جانب التأثير الذي تتركه في نفس المتلقي والذي يتحقق معه الغرض التداولي والغاية من توظيفه.

3- تداولية المثل الشعبي:

أ- عناصر العملية التخاطبية:

لا يعدو المثل الشعبي في جوهره كونه خطابا موجها للغير، والخطاب في الدراسات اللغوية واللسانية «كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا وعبد الأول نية التأثير في الثاني بطريقة ما[1]، فهو تبادل كلامي ميزته التفاعل والتأثير في الآخر، وحد الخطاب كما يراه طه عبد الرحمن أنه كل منطوق به موجه إلى الغير بغرض إفهامه مقصودا مخصوصا[2]، وهذا يقتضي وجود طرفين المتكلم الذي يقصد معنى ويريد إبلاغه لمخاطبه. ومخاطَب أو متلقي يحاول الوصول إلى قصد المتكلم وفهم المعنى الصريح والضمني.

وحين يستعمل المتكلم المثل الشعبي فهو يبني علاقة تخاطبية مع المخاطب، ويجمعهما سياق محدد، لا يمكن تجاوزه في تحديد المعنى. والمثل وإن كان عبارة مسكوكة مجهولة المؤلف، إلاّ أنها تولد من جديد مع كل متكلم يستعملها وينطق بها، ويربطها بالسياق لتصبح وليدة اللحظة، تحمل قصد المتكلم وتنتظر تأويل المتلقي،

فإذا قال المتكلم **(إذا صَاحْبك عْسَل ما تلْحسُوشْ لْكُل)** فيكون سياق الموقف عبارة عن عملية استغلال يقوم بها المتلقي تجاه المتكلم، لكن المعنى هذا لا يمكن للمستمع الوصول إليه إلا إذا كانت لديه الخلفية الاجتماعية والخبرات اللغوية والتداولية ذاتها، والمثل معروف عنده، ومخزّن في ذاكرته.

وكذلك المثل (ما توَصّي لِيتِيم على بْكَى بَابَاه) الذي يعني في ظاهره أن اليتيم لا يحتاج لمن يطلب منه البكاء على والده، فما سيجده من مظالم وذل وهوان كفيل

---

[1] جان سيرفوني، الملفوظية، تر قاسم المقداد، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1998، ص49.

[2] طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طبعة 1، المركز الثقافي الوبي،الدار البيضاء، 1998، ص 215.

بجعله يبكيه طول الدهر إذا ضرب هذا المثل من شخص ما فهو يخبرك بانه ليس بحاجة للنصائح والمناظرات بقدر ما هو بحاجة للعون والمساعدة.

وميزة الإيجاز التي تمثل أحد أهم الدعائم التي تساهم في انتشار المثل وحفظه في الذاكرة الجماعية، هي ذاتها التي تجعله قاصرا عن تحقيق هدف المتكلم وغايته إذا غاب السياق، فليس في كلام العرب ما هو أوجز من المثل[1]، ومعرفة السياق هو البديل عن اللفظ المحذوف[2].

ب-المثل الشعبي موجه إلى الغير:

إن كان من الصعب تحديد هوية المتكلم والمخاطب في هذه الدراسة لأننا لا نستند إلى خطاب حقيقي مكتمل الأطراف فإنه من السهل رصد المظاهر التخاطبية في المثل الشعبي، بالنظر في هذه المجموعة من الأمثال المنتخبة وبنيتها اللغوية:

(اللّي فاتك بلِيلَة فاتك بحِيلة)

(ما دِيرْ صُبعَك في الغَار ما تلدغَك عقرب)

(اطعم الكرش تسْتحِي العِين)

(كبَّر بيا وكُولْ سَهمِي)

(اجري أَصغري على كُبري واجري أكبُري على قَبري)

(اللّي شاف المُوت يقنَع بالحُمى)

(لي قاعِد في الدار يخلَّص كْرَاها)

نلاحظ أن جل الأمثال جاءت بصيغة المخاطبة، والضمير الأكثر حضورا هو ضمير المخاطبة أنت، فمستعمل المثل يتوجه بكلامه إلى غيره معلما أو مربيا أو محاججا، وحتى إن استعمل ضمير الغائب فالحديث موجه إلى الغير فالمتكلم قد يحدث عن الغير ويقصد السامع بمنطق إياك أعني يا جارة.

---

[1] القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة. ص296.

[2] عرفات المناع، مرجع سابق، ص163.

4-المثل الشعبي وقوانين الخطاب:

يعدّ بول غرايس (Paul Grice) من أبرز الدارسين الذين ساهموا في إثراء الدرس التداولي، بطرحه مفهوم الاستلزام الحواري الذي يبحث في كيفية فهم المخاطَب للمعنى الضّمني المقصود من الكلام والذي يفوق في أحايين كثيرة معناه الحرفي، في إطار دراسته لنظرية المعنى غير الطبيعي[1].

فاقترح مبدأ التعاون الذي يقوم على أساس الافتراض المسبق لتعاون المتكلم والمخاطب لتحقيق هدف الحوار الذي دخلا فيه[2]، وذلك بالقيام باستدلالات غير برهانية لا تستند إلى قوانين اللغة والمنطق وحسب بل تتعدّاها إلى الأبعاد الفكرية والاجتماعية والنفسية التي يمثلها السياق، وقد تفرّع عن هذا المبدأ قوانين تحكم العملية الخطابية وهي:

أ-قاعدة الكم: (اعط مقدارا صحيحا من المعلومات) (Maxim of quantity)

-لتكن إفادتك المخاطب على قدر حاجته، بلا زيادة أو نقصان.

ب-قاعدة الكيف (اجعل إسهامك بما يكون حقا وصوابا) (Maxim of quality)

-لا تقل ما تعلم كذبه، وما ليست لك عليه بينة.

جـ-قاعدة العلاقة (الملاءمة) (Maxim of revelance)

-ليناسب مقالك مقامك.

د-قاعدة الجهة (الكيفية) (Maxim of manner)

-تجنب الغموض واللبس والإطناب وحافظ على ترتيب الكلام[3].

ويمكننا الوقوف على اشتغال هذه القوانين في المثل الشعبي، من خلال هذه النماذج المختارة:

---

[1] جاك موشلار وآن ريبول، 2010، القاموس الموسوعي للتداولية، تر مجموعة من الباحثين من الجامعات التونسية، ط2، تونس، دار سيناترا، ص ص 211-212.

[2] العياشي إدراوي، 2011، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ط1، الجزائر، منشورات الاختلاف، ص97.

[3] المرجع نفسه، ص100.

– (لاَ يعْجبِكْ نَوَّار الدَّفْلَى في الواد عامِل ظْلاَيِل ولا يعجبك زين طُفلَة حتى تشُوف الفَعَايل).

نلاحظ أن هذا المثل يُضرب للحديث عن أهمية أخلاق الفتاة وشرفها وعفتها، وأسبقية هذه الميزات على باقي الخصائص الجمالية، خاصة الجسدية منها، فمعيار الجمال هو الأخلاق وفيه تغليب للجمال المعنوي على الجمال الجسدي المبتذل، الذي لن تكون له أية قيمة إذا اختفى الجمال الأول، وفي عرض هذا المحتوى القضوي أو الرسالة التي يحملها هذا المثل على قوانين الخطاب، بوصف المثل كلاما موجها إلى الغير يراعي فيه المخاطِب كل الشروط التي من شأنها إنجاح العملية التخاطبية، لا من حيث الجانب اللغوي وحسب بل من حيث الشروط التداولية التي حققت له التداول والاستمرارية، وبحسب قواعد الخطاب ومدى الالتزام بها نجد ما يلي:

أ–قاعدة الكم: ويتعلق الأمر بكمِّ المعلومات التي يسديها المخاطِب للمخاطَب، ومدى حاجة هذا الأخير لها، فكل معلومة زادت عن الحاجة تعد خرقا لهذه القاعدة، وكذلك إذا لم يفده باللازم لإتمام العملية التخاطبية، وبإسقاط هذا المعنى على المثل الذي بين أيدينا، نجد أن الشطر الأول المتمثل في **(لاَ يعْجبِكْ نَوَّار الدَّفْلَى في الواد عامِل ظْلاَيِل)** يمثل زيادة عن المطلوب، فهو عبارة عن تشبيه لجمال الفتاة بجمال زهر نبات الدفلى في الوديان، وإيقاع يحاول به المتكلم التأثير في مخاطَبه لزيادة الإقناع، إذ أن المعلومة التي على المخاطَب معرفتها تكمن في الجزء الثاني من المثل وهي**(لا يعجبك زين طُفلَة حتى تشُوف الفَعَايل)**، بمعنى لا تغتر بجمال أي فتاة حتى تختبر أخلاقها، أي أن الجمال الفعلي يكمن في الأخلاق الحميدة والشرف الرفيع.

ب–قاعدة الكيف: من المفترض أن الأمثال أقوال ثبت صدقها حين ورودها وهو أحد أسباب بقائها واستمراريتها بين الأجيال، لكن الأمر ليس على إطلاقه، ففي المثل التالي **(اللِّي فاتك بلِيلَة فاتك بحِيلة)** نجد أنه ليس صدقا أن

يفوقك كل من يكبرك سنا في الخبرة أو العلم، خاصة إذا كان يكبرك بليلة واحدة ففي هذا مبالغة كبرى إن لم نقل هراء وكذبا، وبالتالي فقاعدة الكيف منتهكة في هذا المثل.

جـ-قاعدة العلاقة (الملاءمة): هذه القاعدة لا يمكنها إلا أن تكون محترمة، فالمناسبة هي التي تستدعي حضور المثل وأي مثل، دون تحديد وإن لم تحترم فلا جدوى من ضرب الأمثال -أصلا- فالمثل ينشأ في موقف ما، فيلاقي إعجابا وقبولا بين الجماعة اللغوية فتكفل له البقاء فيصبح من الأقوال السائرة التي تستدعى بالمشابهة في المواقف العامة والخاصة، ويكون أي موقف مشابه للظروف التي نشأ فيها مضربا له يستدعى لما يحمله من معان وبالتالي يمكننا القول بأن قاعدة المناسبة محترمة.

د-قاعدة الجهة: كالقاعدة التي سبقتها فهي تكاد تكون مستوفاة في كل الأمثال لأنها خصيصة في لغتها، فالمثل موجز وواضح.

لكن ما يلفت الانتباه وتجب الإشارة إليه في هذا المقام، هو أن هذه القواعد حتى في الخطاب اليومي العادي، ليست بصرامة القواعد اللغوية الشكلية كالنحو والصرف، على مستعمل اللغة التقيد بها، بل هي رهينة تعاون المتخاطبين*، فإن أبدوا تعاونهم ينشأ عن ذلك الاستلزام التخاطبي النموذجي، وهو فعل لغوي غير مباشر، لا يحتاج فيه المتلقي إلى بذل جهود إضافية ليفهم مراد المتكلم.

أما في حال قرر المتخاطبون عدم التعاون ويخرقون هذه القواعد فينشأ عن ذلك الاستلزام التخاطبي حيث يقوم المتكلم بإنتاج ملفوظات غامضة أو تحمل دلالة تفوق المعنى الحرفي للألفاظ، ومن ثم يقوم المتلقي بإجراء استدلالات تداولية يوظف فيها كفاءته اللغوية والثقافية وكافة خبراته السابقة للوصول إلى

* وهذا ما اعتبره الباحثون قصورا في مبدأ التعاون الغرايسي طوروا قوانين مشابهة كقوانين الخطاب لديكرو ومبدا الملاءمة ومبدأ التأدب.

المعنى المضمر الذي تحجبه الدلالة المعجمية ويقربه السياق، وفي الأمثال نماذج تطبيقية عن ذلك ومنه:

(دِير الخِير وانساه)

–المعنى الحرفي هو اعمل الخير ولا تتذكره.

–المعنى المستلزم هو الحث على فعل الخير دون انتظار الجزاء.

(اللّي مْوَالِف بالحْفَى ينسى سَبَاطو)

–المعنى الحرفي هو الذي اعتاد المشي حافي القدمين ينسى حذاءه.

–المعنى المستلزم هو انه من الصعب التخلص من العادات السيئة وما تقوم به ليس شيئا عابرا وإنما هو عادة متجذرة فيك.

(اللّي فاتُو لكْلاَم يقُولْ سْمَعْت واللّي فاتو الطْعَام يقولْ شْبَعْت)

–المعنى الحرفي هو انه على من فاته سماع الكلام وحضور الطعام، الاعتراف بانه سمع وشبع.

–المعنى المستلزم هو أنه على من وصل متأخرا إلى المجلس أو لم يسمع الحديث أن لا يطلب إعادته على مسمعه، منعا للإحراج الذي قد يلحقه هو أو المتكلم.

فالمثل الشعبي فعل كلامي يتلفظ به المتكلم فينسب إليه وإن لم يكن منتجه الفعلي فهو ميراث جمعي، إلا أن الفعل الكلامي الناتج يستفيد منه المتكلم فيقنع غيره برأيه ويأمر وينهى وينصح فيؤثر في محيطه وقد يغير من العالم الذي يحيط به بما ينجزه من أفعال كلامية.

الخاتمة:

توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج نوجزها في ما يلي:

–يتميز المثل الشعبي بخصائص عدة تساعد على حفظه في الذاكرة الجماعية وتسهل تداوله بين أفراد المجتمع.

-الأمثال في تبسة متنوعة وتستدعى لتأدية وظائف اجتماعية وتربوية وتعليمية وحجاجية.

-المثل خطاب تتوفر فيه كل العناصر الخطابية التي تجعله يستجيب للتحليل التداولي.

-المثل فعل كلامي غير مباشر يفوق معناه الضمني معناه الظاهر والحرفي بكثير، وللسياق المقامي دور هام في بيان معناه وتحديده.

قائمة المصادر والمراجع:

1. احمد بن نعمان، نفسية الشعب الجزائري، دار الأمة للطباعة والنشر، ط2، الجزائر، 1997.
2. جاك موشلار وآن ريبول، 2010، القاموس الموسوعي للتداولية، تر مجموعة من الباحثين من الجامعات التونسية، ط2، تونس، دار سيناترا، ص ص 211-212.
3. جان سيرفوني، الملفوظية، تر قاسم المقداد، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1998.
4. السيوطي، المزهر في علوم اللغة، تح: محمد أحمد جاد المولى، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي، القاهرة، ج1.
5. شهاب الدين النويري، نهاية الإرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، ط1، القاهرة، 1423.
6. طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي ، ط1، الدار البيضاء، 1998.
7. عرفات المناع، "السياق والأمثال العربية"، سلسلة لأن، مؤسسة السياب للنشر والتوزيع، لندن، ط1، 2015.

8. العسكري أبو هلال ، جمهرة الأمثال، تح احمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1988.

9. العياشي إدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ط1، الجزائر، منشورات الاختلاف، الجزائر،2011.

10. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح يوسف محمد البقاعي، دار الفكر، ط1، بيروت، 2003.

11. قسمي كهينة، الأمثال الشعبية بمنطقة المهير، دراسة تاريخية وصفية، رسالة ماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، جامعو المسيلة، 2008-2009.

12. القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة.

13. محمد الجوهري وآخرون، التراث الشعبي في عالم متغير دراسات في إعادة إنشاء التراث، أعين للدراسات، ط1، القاهرة، 2007.

14. محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، تج عبد الله على الكبير وآخرون، دار المعرفة، مصر.

نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2009.

15. Gean Dubois et des autres , Dictionnaire de linguistique, Larousse Bordas, 1ere Edition, Paris, 1994.